

الاتجاه السياسي في شعر محمد المهدي المجذوب من خلال ديوانه (منابر)

The political trend in the poetry of Muhammad al-Mahdi al-Majdhub through his collection (Pulpits)

د. الضو إبراهيم الضو أحمد

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية- السودان

adawport2003@gmail.com

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٥/٢٨ النشر: ٢٠٢٥/٠٦/٠٢

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٥/٢٣

ملخص: هذه الدراسة عن الاتجاه السياسي في شعر محمد المهدي المجذوب من خلال ديوانه (منابر). وهدفت الدراسة إلى الربط بين أشعار المجذوب، والأحداث التاريخية التي نظم فيها أشعاره السياسية، وتأتي أهمية الدراسة في أهمية ذلك والذي يؤرخ ويوثق لفترة لها بالغ الأثر في توجيه الحياة السياسية في السودان. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي. ومن نتائج الدراسة: أن المجذوب قد تفوق على معاصريه من الشعراء في التعبير عن فترة تعد أخصب الفترات السياسية السودانية، وأن المجذوب تميز بالجرأة والسخرية، ولم يهاون أو يصانع في رؤاه السياسية والوطنية.

الكلمات المفتاحية: منابر؛ مجذوب؛ شعر؛ دراسة؛ سوداني.

Abstract: This study examines the political orientation in the poetry of Muhammad al-Mahdi al-Majdhub through his collection of poems (Manabir). The study aimed to establish a connection between al-Majdhub's poetry and the historical events in which he composed his political poems. The importance of the study lies in its importance in documenting and chronicling a period that had a profound impact on guiding political life in Sudan. The study followed the descriptive inductive approach. The study concluded that Al Majzoub surpassed his contemporary poets in expressing what was considered the most fertile period in Sudanese politics, and that Al Majzoub was distinguished by his boldness and sarcasm, and did not compromise or compromise in his political and national visions.

Keywords: pulpits; Majzoub; poetry; study; Sudanese.

١. مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبيا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بمهديه إلى يوم الدين وبعد .

الشاعر محمد المهدي المجذوب شاعر سوداني مشهور سطع نجمه في سماء الشعر السوداني خاصة في الفترة التي سبقت استقلال السودان من حكم المستعمر، وشارك الشاعر في الحياة السياسية مشاركة فعالة، ويبدو ذلك واضحاً في ديوانه (منابر) الذي تناول فيه عدداً من القضايا الشعرية من حديث عن مؤتمر الخريجين والأحزاب السياسية واستقلال السودان وشعر المناسبات وغيرها. ومن هنا كانت هذه الورقة لتناول هذه القضايا في شعره من خلال ديوانه منابر. قسم الباحث الورقة إلى مبحثين، كان الحديث في الأول عن حياة الشاعر. معروفاً به ومتناولاً تعليمه، وشعره، أما المبحث الثاني فقد كان لبيان الأثر السياسي في ديوانه منابر .

٢. تعريف بالشاعر

جاء في موسوعة الأنساب والقبائل عن الشاعر: محمد المهدي مجذوب (١٩١٨-١٩٨٢م) والده محمد (م) مجذوب (م) جلال الدين. تخرج في كلية غردون، وعمل موظفاً في أماكن مختلفة من السودان، واشتهر بشاعريته الفياضة. له عدة دواوين منها نار المجاذيب واللوح والشرافة (آفرو قراف، ١٩٩٦م، ص ٢٢١٦). وفي كتاب تراجم شعراء وأدباء وكتاب من السودان : هو محمد المهدي بن الشيخ محمد المجذوب بن الفقيه محمد الفقيه أحمد بن الفقيه جلال الدين. ولد بمدينة الدامر ١٩١٨م. ينتمي لأسرة المجاذيب، وهي أسرة عريقة في السودان. حفظ القرآن علي شيخه الفقيه محمد ود الطاهر

انتقل إلى مدارس الحكومة بالخرطوم كما قال عن نفسه في مقدمة ديوانه الشرافة والهجرة: وهاجر طالب القرآن الصغير من خلوته الزاهدة المستبشرة إلى مدرسة أميرية في الخرطوم عاصمة الترك في السودان السناري (المجذوب، ١٩٨٢م، ص ٨).

تخرج في كلية غردون التذكارية قسم المحاسبة. عمل موظفاً وجاب أصقاع السودان في أقصى الشرق إلى أقصى الجنوب إلى أقصى الغرب. حفظ شعر المجذوب وديوان ابن الفارض. انفعل برسائل المهدي ومنشوراته. قال عن نفسه: إن الشعر أصعب الفنون ، ولم تؤهلني طاقتي على بلوغ الغاية فيه وقد أذاني الشعر. تأثر بالأحداث المصرية وسجل بعضها في قصائده. أهتم كثيراً بالأتجاه الأفريقي. دافع عن الشعراء الشباب - شعراء الغابة و الصحراء محمد المكي إبراهيم ، محمد عبدالحفي ، النور عثمان أبكر. كأن من أول المؤمنين بأراء الناقد الكبير حمزة الملك طمبل. ومن أشهر أعماله الشعرية ديوان نار المجاذيب واللوح والشرافة. (محمود، ب ت، ص ٣٧٦)

قال عنه الدكتور عبده بدوي في كتابه الشعر الحديث في السودان: وشعر محمد المهدي المجذوب يمتاز بالصورة فهو في أكثر شعره يعبر بالصورة (المجذوب، ١٩٨٢م، ص ٣٧٦). توفي محمد المهدي المجذوب ١٩٨٢م.

وعن شعره ومؤلفاته قال الدكتور حمد النبل محمد الحسن في كتابه الأدب في العصر الحديث : أماعن شاعريتهفالمجذوب شاعر مكشروع الإجابة. له ثمانية دواوين وهي : نار المجاذيب والشرافة والهجرة وتلك الأشياء ومنابر

وشجاد في الخرطوم، والمجرة والقربان والروح . صدر له ديوانا بعد رحيله وهما القسوة في الحليب وأصوات ودخان ومعظمها دواوين ضخام، وهو بذلك يعد أكثر الشعراء السودانيين شعراً، ومع إكثاره فهو شاعر مطبوع، بدليل أنه لم يكن يعرف علم العروض كما يقول في مقدمة ديوانه نار المجاذيب: (ليس لي مذهب شعري، فقد حاولت التعبير عن نفسي بصدق ولا أعرف تقطيع البيت على التفاعيل...) (حمد، ١٩٦٩م، ص ١٥).

وقال عبد الهادي الصديق عن شعر المجذوب: لقد جاء شعر محمد المهدي المجذوب كاتصال لمحاولات ثلاثة أجيال من الشعراء في مسيرة الشعر السوداني قصيدة الجزالة التقليدية، قصيدة الرؤية الاجتماعية، ثم قصيدة الثورة الشعرية الشاملة على المستويين الشكلي والمضموني، لقد توصل المجذوب عبر تجاربه الشعرية المتصلة إلى كتابة القصيدة الشاملة التي لا تقبل التجزئة، والتشريح، أو المساومة على المعنى، أو الدلالة، وصولاً إلى هذا، فقد مهد المجذوب لتجربته تلك منذ أن أشار بأن ليس له مذهباً محدداً في الشعر، وأن شيوخته في الشعر أكثر، وقام بتحرير فنه الشعري من أسر القيود الفنية الصارمة مبدئياً تواضعاً جماً بأنه يشهد لمن يجيدون الوزن العروضي للشعر بالكفاءة والبراعة والاقتدار. سوى أنه لم يتجاسر بالقول بأن القيود الفنية لا تكفي لإبداع فن شعري (عبد الهادي، ٢٠٠٧م، ص ١٥).

٣. الأثر السياسي في ديوان منابر

قال المجذوب في تقديمه لديوانه (منابر): في هذا الديوان قصائد منبرية، وقد كنت أنشدت القصائد التي أسميت ديواني باسمها على منابر الخريجين والأنصار أيان الشوق إلى الوطن، والحكم الثنائي جامد الليل (المجذوب، ١٩٨١م، ص ٥).

صدرت أولى قصائد الديوان عام ١٩٣٧م وهي السنة التي ظهرت فيها دعوة أحمد خير لقيام مؤتمر للخريجين وذلك عقب اتفاقية عام ١٩٣٦م بين دولتي الحكم الثنائي (فقد عقدت جمعية ود مدني الأدبية سلسلة من المحاضرات لدراسة الاتفاقية وأثرها على السودان، وتناول أحمد خير في محاضرة له بعنوان (واجبنا السياسي في مؤتمر الخريجين)، وأعيد نشر المحاضرة بمجلة الفجر، وكتب الأستاذ أحمد يوسف هاشم رئيس التحرير معقباً على المحاضرة مؤيداً وملحاً على قيام المؤتمر، كما كتب الأستاذ حامد أحمد حمداني من جمعية بورتسودان الأدبية مقالاً أيد فيه اقتراح أحمد خير (قاسم، ٢٠٠٤م، ص ٧١).

عقد مؤتمر الخريجين في فبراير ١٩٣٨م بنادي الخريجين في أم درمان خلال عيد الفطر المبارك وصاغ دستوراً له وأعلن أن غرضه هو خدمة المصلحة العامة على وجه العموم ومصلحة الخريجين على وجه الخصوص. واعترفت الحكومة بالمؤتمر كهيئة شبه عامة تهتم بالمسائل الخيرية والشؤون العامة، ولم تعترف بالمؤتمر كهيئة سياسية، أو كممثل لغير وجهة نظر أعضائه (قاسم، ٢٠٠٤م، ص ٧١).

ولكن المجذوب لم ترضه شروط الحكومة فقال في قصيدته الهلال ١٩٣٨م: (المجذوب، ١٩٨١م، ص ٧٤)

لا تصبرني فإن الصبر من شأن اللحد
العظيم الحر من يطربه قصف الرعود
الذي يبعث النار من الزند الصلود

والذي يصحو به السودان من هذا الجمود

والمجذوب لا يخفي تدمره من مواقف الشيوخ الذين هادنوا الاستعمار فقد هاجم أولئك الشيوخ في قصيدته ذكرى

مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم) عام ١٩٣٨م: (المجذوب، ١٩٨١م، ص ٢٢)

أينصحننا الشيوخ بلا عقول فهل حسدوا الشبيبة حين شابوا

إذا شئنا الحياة بلا قيود أخافهم التوجس والهياب

وإن شئنا العدالة وهي حق يقول الأثرياء هي انتهاب

وإن شئنا المبادئ من وفاق كفاهم ما تعيش به الذئاب

وفي قصيدته (عجائب) التي نظمها عام ١٩٣٩م لا يخفي (أنصاريته) و وقوفه مع الأنصار في دعوتهم لاستقلال

السودان ومفتخراً بمشاركة آبائه في معارك المهديّة: (المجذوب، ١٩٨١م، ص ١٤٧)

رفعت يبارق المهدي حراً بين أحرار

وتاريخي تسابحي في سري واجهاري

أذموني على بغض وقالوا: أنت أنصاري

نعم إني مع المهدي والثورة في الغار

أبي الحمرة يكوها بجد السيف والنار

دياري الشاطئ المعمور من عيسي وإيثاري

وساقيتي مغرة بأقواس وأوتار

ومن أنتم وهل تخفون تاريخي وآثاري

وهل تخفون في هندوب أسيافي وأشعاري

يفيض السيل من كرري بأوغاد وأشرار

واسكاف وقرّاد وحلاق وحزار

وخوان مع الترك بدين الله سمسار

فصبراً سوف نلقاكم بمنشور ومنشار

ونشفي النيل من شيخ كبير الأذن سحّار

من الأحداث التي شهدتها الساحة السودانية، أن على ماهر رئيس وزراء مصر قد زار السودان في عام ١٩٤٠م،

وأن دعوة قدمت له في مؤتمر الخريجين فلبى الدعوة حيث قدمت له مذكرة ألتعاس تحوي عدداً من المطالب، وكانت

الحكومة قد هددت بحل مؤتمر الخريجين، وفي ذلك العام تحالف الخريجون والطوائف الدينية، إلا أن ذلك التحالف أدى

إلى صراع بين شباب الخريجين وكبارهم، حيث وقف كبار الخريجين في جانب أنصار السيد علي، ووقف أنصار السيد

عبد الرحمن المهدي وشباب الخريجين في الجانب الآخر، فساءت العلاقة بين الختمية والأنصار، ثم شهد ذلك العام

دخول إيطاليا الحرب العالمية الثانية (قاسم، ٢٠٠٤م، ص ١٢٣).

في تلك السنة نظم المجذوب ست قصائد عناوينها: هلال المحرم (المجذوب، ١٩٨١م، ص ٦٤). العيد الصغير (المجذوب، ١٩٨١م، ص ٨٤). القسمة والذئب (المجذوب، ١٩٨١م، ص ١٠٦). مستر وليمز (المجذوب، ١٩٨١م، ص ١٣٥). بين الأفندية (المجذوب، ١٩٨١م، ص ١٥٠). وزلزال (المجذوب، ١٩٨١م، ص ١٥٨). قال في قصيدة هلال المحرم:

وطني وما وطني شقيت بأمره وطني سجين عشائر وقبائل
وعذرت معتزلاً يودع قيده خوف الحياة مع الوجود الزائل
وشربت يشربني الشراب تغربي كأس تدور بها حديقة بابل
ضيعت نفسي في عيوني تشتهي ما كان عندي من شباب راحل
لا تعذلوني إن سئمت فإنني جربت أمسي شجاعي وتفاؤلي
لو كان لي سيف كشفت حقيقتي وشفيتن غم أبي العلاء الزاهل
سلم الشيوخ مع الخضاب وسوغوا بالآي خبث مشارب ومآكل
أ يكون دين محمد في سبحه صيادة ومباخر ومكاحل

والمجذوب مع أنه قد جعل من الهلال مناسبة لقصائده إلا أنه قد خالف غيره من شعراء المناسبات الذين لم تخرج قصائدهم عن استلهاهم ماضي العروبة والإسلام، فالمجذوب جعل الهم الوطني دافعه لقول قصائد منابره، فالقصيدة أعلاه قد هاجم فيها الشيوخ الذين اتخذوا الدين مطية لدنياهم وتناسوا الوطن، قال في قصيدة القسمة والذئب:

نام الرعاة ودار الذئب تسعده كما تخير في نسيانها الغنم
إن كان ذلك أقداراً فليس بنا إلا الحبال والجزار والوضم
كم خادع النيل أن المجد في حجر وعلل الشرق أن الله منتقم
يقسم الله أرزاقاً ويعجبه جهد المكاسب لم تقسط له قسم
ولم يهادن المجذوب ولم يراهن في وطنيته، ولم يصانع المستعمرين، يقول في قصيدته مستر وليمز:
يا مستراً لا أبالي ثلج حمرة ولا مواليه طافوا حوله زمراً
كم حذروني لم أحذر محافظة فما نشأت بشط النيل مؤخر
ما الناس ناس لقد فتشت أنفسهم فمن أناب أراه كالذي كفر
ما أقيح الرزق من جهد أكابده وما شكرت قيودي كالذي شكر
أصدرت أمرك عدواناً خبرت به كبرى العتيق على الطاغوت منتصرا
حسبني أطعم السجان مسكنة هيهات إنك مني ماضغ حجرة
تعود تطلب ودي كيف تطلبه أم عرفت خلاقي يابساً عسراً

لم تشغل الوظيفة محمد المهدي المجذوب عن واجبه تجاه الوطن، وقد قال قصائده تلك دون أن يخشى فقدانه لوظيفته، وهو في قصيدته: بين الأفندية يبيدي تدمره من تلك الوظيفة التي خالها البعض قيئاً يكبل صاحبها ويسكت صوته عن التعبير عن حب الوطن ونشتران الحرية، قال:

يا ليل ضاجعك الخلي وملّي قلبي الوليد مع الحياة وحيدا
 حرب وجودي والمسائر علموا أمن المهانة سادة وعبيدا
 جيل يرى أخذ الحقوق جناية ويبيت يحتمل القيود وعودا
 لا ترج لي قشر الوظيفة صيرت أحبابها المتنافسين قرودا
 رقصوا على حبل وليس بعامل من خال في أجر القيود وجودا
 عاهدت ربي منذ تلوت كتابه ألا أصانع ظلماً معبودا
 ما نحن ليس المناصب زينة شوهاء تعجب ساقطاً مردودا
 إني لأكرم سادة من معشر سادوا وأشرف راية ونشيدا
 صالوا بأعلام العداة وصولتي وطني يصون مآثراً وعهودا
 وحملت تاريخي ولست بسامع وغداً يغالط نجمي المشهودا
 وطني ولم أمنن عليك فعايتي هي أن تكون بما شقيت سعيدا
 وطني بنفسي لن يخيب رجوته أمناً به السلامة عيدا

ويستمر المجذوب في ثورته على نقائص المجتمع، من ذلك المغالاة في المهور حيث عدّ بعض الناس المرأة سلعة تباع وتشتري، متخذاً منها مصدراً للثروة، كما هاجم المجذوب رجال الدين الذين قصرُوا دورهم على الوعظ والإرشاد يقول في قصيدته الزلزال:

لهفي على تلك القلوب سحينة كالطير يصرخ في القيود منقرا
 يا ويح من جعل المهور غنيمة أغلى من الحسن الحبيس وأكبرا
 وأباح للعرض المهين حياته وأقام أجساد الحرائر متجرا
 وقسيمة المأذون تكتب حسبة وبضاعة ومقدماً ومؤخرا
 أنلوم ربات الزقاق وكله عيش يباع بما يقوت ويشترى
 وعرفت واعظ جمعة مأجورة صلى بنا متكحلاً متعطرا
 رفع الجميع على يديه وحذرا ضوءاً تشير به العقول وكفرا
 أخاف إسفار البنات وفتنة في حرها لبس الخضاب وزورا

في العام ١٩٤١م جرت انتخابات مؤتمر الخريجين للدورة الرابعة على أساس التحالفات التي عقدت بين الخريجين والطوائف الدينية، تمكن أنصار السيد عبد الرحمن وحلفاؤهم من الحصول على ٤٤ صوتاً في الهيئة الستينية للمؤتمر وعلى معظم مقاعد اللجنة التنفيذية، وكان أبرز عمل قامت به اللجنة هو تنفيذ يوم التعليم لجمع المال ودعم التعليم الأهلي (قاسم، ٢٠٠٤م، ص ٦٢٥).

نظم المجذوب في ذلك العام قصائده: مهرجان الزواج (المجذوب، ١٩٨١م، ص ١٥). عيد الفطر (المجذوب، ١٩٨١م، ص ٤٥). إلى حاكم السودان العام (المجذوب، ١٩٨١م، ص ٧٧). مولد الرسول (المجذوب، ١٩٨١م،

ص ١٠٤). ذكرى مولد النبي (المجنوب، ١٩٨١م، ص ١٠٩). شراب آخر (المجنوب، ١٩٨١م، ص ١٤٥). يوم التعليم (المجنوب، ١٩٨١م، ص ١٧٢). عرفات (المجنوب، ١٩٨١م، ص ١٧٧). ذكرى المهدي (المجنوب، ١٩٨١م، ص ١٨٤). المجهول العظيم (المجنوب، ١٩٨١م، ص ٢٣٣). وهي قصائد تظهر مدى ما كان يتمتع به المجنوب من أحاسيس تفذي شاعريته ووجدانه، فهو عبر عن تطلعات شعبه في قوة وجرأة. قال في قصيدته مهرجان الزواج:

المهرجان بشاشة لاقيتها بسامة عانيتها وتحسر
أرأيت من جعلوا النساء بضاعة ملء الحدود لمن يبيع ويشترى
أخذوا الفلوس على النفوس وأقبلوا يتباشرون بكل شرع منكر
أم طاعة النسوان عجز مكابر يفني وينظر في كتاب أعور
شد الحزام وماج في قفطانه وبجيه الأقصى حمولة عنبر
إن الذي وهب الحياة هدية من حبه لعباده لم تشكر
كم حرة فرض الشيوخ مصيرها بيد المولى كأنها لم تشعر
طوق الحمامة زينة معشوقة أم مقود يسعى بها لمسخر
ما عق والده الوليد يسوؤه كلب الشيوخ على السراب الأصفر
فإلام تكفر بالحياة ويشتهي أشياخنا قتل الشباب المتمر
أرأيت أقبح من أبوة والدٍ متحجرٍ في بيته متكبر
ثم يعتب على الشيوخ في قوله:

إن كان لي عتب يلوح فإنني ألقى الشيوخ بكل عتب منذر
خضبوا المشيب وأبصروا لم يعلموا قمر المشيب ظلاله لم يقمر
يرنو إلى مكشر في شرفه كهف أشار بنابه المتعثر
وسألت عن أظفاره منسية في متحف بين الدهور مدمر
كم زوجة لك حرة مأجورة بقسيمة من عاجل ومؤخر
عذبتها بضائر ورميتها صبرت عليك ودمعها لم يصبر
تلد البنين على هواك فما بهم من ناشئ في أمره متخير
وحصدتهم وخزنت عزم شبابهم في صرة من عجزك المتجير

و واضح رأي المجنوب في التعدد فهو يرفضه بل يراه إذلالاً للمرأة أمام الرجل الذي يداري شبيهه بالخضاب، ولأن المجنوب يستوحي فنونه الشعرية من قاع المجتمع فقد استفزته فكرة التعدد فقام مدافعاً عن المرأة. وفي قصيدته عيد الفطر يواصل ثورته على السادة وعلى الأغنياء الذين أضاعوا الفقراء وسرقوا عرقهم، فضاعت فرحة العيد منهم، فقد خيم البؤس والحرمان على تفاصيل حياتهم، قال متحدثاً عن ذلك:

عيد الأغنياء باليسر لا التقوى وعيد من الأسى والرجاء
 وقضينا الصلاة قرى إلى الله وفرنا براحة الأتقياء
 واحتشمتنا فما لبسنا جديداً وسترنا افتقارنا بالحياء
 وابتسمنا على التجمل داعين بخير مؤمل في الدعاء
 نتصافى على مفارقة الحرمان يحو عبوسه بالصفاء
 وثق البؤس حبنا بجراحات وجدنا ودارها كالشفاء
 عرفتنا القبور جئنا نواسيها فأهل القبور كالأحياء
 وغني مسوّر جعل الأعياد عيداً لزيهه والبغاء
 ناظراً منه روضة في ندى الصبح ونجماً على جبين المساء
 لم نؤاخذه صابرين عليه ووكلنا أمورنا للقضاء
 ليت شعري بأي وجه يرى العيد وجوه السرة والبؤساء
 أترى يلتقون شتى يصلون بصف موحد من رياء

والمجنون في قصيدته تلك إنما يحكي عن واقع عايشه هو معاشة حقيقية، بل نجده في أبياته تلك لم يتزحزح عن التزامه بالتعبير عن المسحوقين من أبناء الشعب والذي هو منهم فهو يكتب بعاطفة صادقة وعميقة.

خاطب المجنوب حاكم السودان العام مذكراً إياه ما آل إليه حال الوطن والمواطن السوداني، وقائلاً له إن تقرب الشيوخ ومنحهم النياشين لا يطفى جذوة الوطنية في نفسه وأنفس الوطنيين الذين يعانون الجهل والفقر والمرض:

أخلعتم على الشيوخ النياشين فباتوا لظلمكم أولياء
 ونريد الطعام قبل النياشين وقبل الطعام نبغي الدواء
 صار أخذ الحقوق أن نحمي الظلم ونرضى قيوده أوصياء
 أونشكو لك البلاء الذي عمّ وقد كنت بؤسنا والبلاء
 كان غردون حينما لبس الطربوش أذكى حساسة ومراء

ثم يكرر ذمه للشيوخ الذين هادنوا الاستعمار، في قصيدته مولد الرسول:

أما الذين يهادنون عدائهم أترأهم خلقوا بغير مصائر
 أترأهم حسبوك واعد ربه أمراً فأوبقهم كيد السامري
 الجاهلية فرقة وإباحة عادت إلى وطني شيوخ عشائر
 وعبيد غردون وساسة فيله عزوا بغير مروءة ومآثر

والمجنون يرى أن السبيل للخلاص من المستعمر هو الجهاد ولا شيء غيره، وأن الأمل مفقود مع شيوخ أقعدتهم الألقاب عن الدعوة للجهاد أو الاستقلال، فهم وفي سبيل مصالحهم قد رضوا بالاستعباد، وأن دعواتهم للتحرر ما هي إلا أماني يترجمها أفعالهم، يقول في ذكرى مولد النبي:

أرى الأحزاب كاسية حناها بتبديل المذاهب كالثياب
وبالألقاب طوقها مليك فراحوا ناعمين مع الكلاب
إذا طال الهوان على قبيل تمدح بالخيانة والهياب
عبيد في المجالس شيدوها على رب يسخرهم غراب
مضى شيخي التقي له عقاب يظل الشاذلية في قباب
ولم يجعل مسابحه تحيلاً ولا قطناً حسام أبي تراب

وفي رثائه لعرفات محمد عبد الله لم يغير موقفه ولم يبدل اعتقاده ونظرتي في أولئك الذين ارتضوا العيش في ذل
وخنوع قانعين بما وهبه لهم المستعمر من وظائف ومن مزايا هي أقرب للاستعباد قال في قصيدته:
عرفات نحن لك الدعاة كرامة والفجر شعبة بيتنا لم تخدم
نبني ونخدم لا نرفع أمة بمذاهب مشبوهة وتوهم
عجبوا لأمر ما عشقت وظيفة فيها قضيتنا تباع بدرهم
ورأيت من جعلوا القيادة أكلة وزخارفاً مرفوعة في موسم
يكلون للقدر الأمور ومن يكل أمر الشعوب إلى المقادر يظلم
أنت الزعيم وليس غيرك فاتخذ منا لواء جهادك المتغشم
واسخر من القوم الذين رأيتهم كالبوم يسعد في الخراب المعتم
تتوضح الصليبان فوق صدورهم من كل مفتوح العيون منوم
مازوا الحلال من الحرام ووقفوا في الدين بين تحلل ومحرم
عاشوا على بؤس الفقير وحقه في جنة مشبوهة كجهنم
كم سيد سحر العقول بسبحة شرك على جدر البيوت وسلم
فإذا رأى رب السري بخلفة أهوى إليه بعبرة وتحمم
كم لامي في الجهر صادق خلّة وعصمت قلبي من حذار اللوم
و واضح ما في القصيدة من جرأة في قول الحق، فالجذوب لم تغره الوظيفة ليهادن المستعمر ولم تخفه سطوة الشيوخ
واتباعهم من الذين اسكتتهم المناصب والهبات والعطايا وفي قصيدة (المجهول العظيم) يعني على السودانيين استكانتهم
وخنوعهم وجهلهم بقيمة الوطن وعظمته، قال في ذلك:

مفرد كالمفرد العلم لا يراه الناس في العظم
عكس الينبوع ذروته فسماء القاع في القمم
وطني السودان منزلة سقطت من صخرة الهرم
عي علاه راحة أبر ينعت في جنة الحلم
ويحه يرضى بمحتته كرضا الجهال بالقسم

إلى أن يقول:

في الطفّ وحدثهم فرقا شتى بلا علم
أظلموا القرآن في شفة من ضياء الله في كلم
وطئوا بالخيّل غفوتها حرة والله لم ينم

اهتم الخريجون بالتعليم وجعلوا له يوماً يحتفلون فيه، وكانت غايتهم تشجيع السودانين للأخذ بأسباب التطور والرفي إذ يعتبر التعليم هو أساس كل نهضة، فشجعوا التعليم الأهلي إذ أن الحكومة لك يكن من تخطيطها زيادة فرص التعليم لعامة الشعب، وبعض الجماعات من السودانين اختلف تفسيرهم للاحتفال بيوم التعليم حيث (قابل السيد علي الميرغني ومعظم رجاله يوم التعليم بفتور بلغ في نهاية الأمر حد المقاطعة، إذ أن السيد علي كان يرى في يوم التعليم عملاً دعائياً للسيد عبد الرحمن حيث أن أنصاره كانوا يسيطرون على مقاليد الأمور في المؤتمر، وبهذا قد تأثر مركز السيد علي سلباً في أوساط الخريجين بسبب موقفه من يوم التعليم) (قاسم، ٢٠٠٤م، ص ١٢٩). وقد استغل المجذوب تلك المناسبة وجعلها ذكراً لمآثر الأنصار ومجاهداتهم، فما قامت الثورة المهدية إلا لطرد الأجنبي قال المجذوب في قصيدته: يوم التعليم

لك واللهفة في أكبارنا برد ينفع في الوري أولاً
ماله ذل على شطآنه ودجى اليأس على مغناه غاما
لا يرى في زراعه مستقبلاً يحبس النيلين في مجد القدامى
هزني ضوؤك حرّاً فاتخذ من شباب الشعب عزماً واقتحاماً
لا تقولوا حكمة الشبب فما يقطع السيف إذا أمسى كهاما
آن أن ندرك حقاً واضحاً عربياً ترى فيه انفساما
آن أن نكسر قيда أعجما وأنوافاً شمخت عنا تعامى
أنناجي كل عام ناحلاً متعباً رقرق في الليل ابتساما
ضل قوم جعلوا أشعارهم عنباً ينسى وأحلاماً أيامى

إلى أن يقول:

وطني عثرته في كرري وثبت تهزج ثاراً وانتقاما
بات في الصحراء والنيل سقى اجنبياً جعل السقيا جهاما
أو تسنى قضالا والذي جعل التنزيل في بدر جساما
أو ننسى من قدير صيحة والنجمي وعثمان الهماما

من الأحداث التي شهدتها الأحوال السياسية في السودان إنشاء المجلس الاستشاري المركزي لشمال السودان، الذي كونه الحاكم العام بناء على توصية دوقلاس نيوبولد السكرتير الإداري في ١٠ سبتمبر ١٩٤٨م، وتبعاً لذلك كون الحاكم العام في ٤ يناير ١٩٤٣م لجنة خاصة للنظر في جدوى إنشاء مجلس استشاري مركزي لشمال السودان،

وفي ١٦ مارس ١٩٤٣م قدم نيوبولد توصيات اللجنة بجدوى إنشاء المجلس الاستشاري لأن ذلك يتفق مع سياسة الحكومة (قاسم، ٢٠٠٤م، ص ١٥٨)

نظم المجدوب قصائده: المحجرة (المجدوب، ١٩٨١م، ص ٨). في سكة الخوارج (المجدوب، ١٩٨١م، ص ٩٧). بعد كرري (المجدوب، ١٩٨١م، ص ٩٨). مولد الرسول (المجدوب، ١٩٨١م، ص ١٣٧). الوطن الضائع (المجدوب، ١٩٨١م، ص ١٤١). الطاغية (المجدوب، ١٩٨١م، ص ١٥٢). سحابة حمراء (المجدوب، ١٩٨١م، ص ١٨٠). الفقير والمال (المجدوب، ١٩٨١م، ص ٢٢٢). في عام ١٩٤٣م، قال قصيدته المحجرة وهي تكرر لما سبقها من قصائد، نجدها مليئة بسخريته من الذين هادنوا المستعمر، حتى ظن المستعمرون أنهم خالدون في السودان، وقد ذم فيها جموع الشعب التي خدرتها مواقف سادتها. قال في قصيدته المحجرة:

أبقي وتنكرني الخرطوم كافرة غردون فيها على المهدي منتصر
ترنو إلي على بغض يسامرها ضوء غريب على النيلين ينتشر
وكم صبرت وطول الصبر مهلكو إذا تشاحن فيه العجز والوطر
حتام نسكت لا رأي ولا عمل على الخطوب ولا سمع ولا بصر
نحن القواعد في عصر تبدله يد القوي بما تسعى وتقتدر
وأجنب يتمنى الخلد في بلد عمي بنوه إذا ما قادهم عثروا
وهاتف برديد القول مؤتجر هو الزعيم وقاد الشعب مؤتجر
إذا تكلم لم تؤمن سريره بما يقول تحي زوره الزمر
وذي ثراء بلا جهد وسابقة له الشواطئ والزراع والمطر
يعمي عن البؤس والأوطان بائسة وقد تأله والسودان منكر
يسخر الناس فأعجب كيف ساق لهم أن يتبعوه أعن إدراكهم سحروا
يمشي على الهام لانت تحت خطوته وقد تمحي سمة منها ولا أثر
حي عليه جلال الميت طيف به وقد تكنفه البادون والحضر
الجهد كالجبن يضري في عمايته وهم الجهود وتقرى لبه الصور
سبحان ربي شاء الحق واجترأت على شريعته الأنصاب والحفر
حكم الشريكين في النيلين ينصره من عبّوا الناس بالإنسان تفتخر
شعب يمزقه الناري بساحته مطاعم القهر لا الأفكار تنتصر
هم الصقور على السودان واقعة حمر المخالب فوق الصيد تشتجر
قالوا لنا إن في السودان مؤتمراً يبغي الحقوق في السودان مؤتمراً
وأين عصيته الستون من وطن مستنكر هو لا أنشي ولا ذكر
كل يعيش كما تهوى غرائزه وقد يحجج بشرك ليس يفتر

والمجذوب (أنصاري) الهوى لا يخفي انتماءه إلى جماعة السيد عبد الرحمن والتي خسرت انتخابات مؤتمر الخريجين التي أجريت لانتخاب اللجنة الستينية في العام ١٩٤٣م فاكسحها جماعة الأشقاء (قاسم، ٢٠٠٤م، ص ١٨٨). وفي قصيدته: سكة الخوارج نحده وكأن اليأس قد بلغ منه مبلغاً عظيماً من إيقاظ قومه فركن إلى حياة هي أشبه بالبطالة، قال في ذلك:

وفارقت قومي كم يحبون عيشة مع الليل واخاهم يصبح مُلَقَّق
وأطرقُ في ظل الضحى رمله وليلي تصفي بنها من شررق
رويت حديثاً عن شيب حملته إلى قطري ذي الجبين المفلق

ويعود للمجذوب حزنه وأساه وهو يعيد ذكرى كرري، في قصيدته (بعد كرري) التي لم يخف فيها غبته وغلبه مما آل إليه حال البلاد من الحكم الثنائي والشيوخ المتقاعسين، قال:

تلك أطلاله فياين عشيره وطن تملأ الفجاج قبوره
مال ميل الأثم عن أفقه الفذ تماوى إلى حضيض نسوره
يستقي والسحاب يعرض عن فقر تلاشى وراء غيب دهوره
ضاع في الأفق نخله الوارف السامي وضلت عن الوكون طيوره
وطن طال حزنه نياسى بالعمى أنكر البقاء بصيره
وطني صرختي تشق ستار الليل ما خلفه صياح ينيره

وفي قصيدته: مولد الرسول في جامع الخليفة، نحده يكرر ما قاله في قصائد أخرى فهو كثير الشكوى من أوضاع البلاد وأهلها، فما وجد سانحة إلا وأعلن عن تبرمه وسخطه، فهو يرى أن الاحتفال بالمولد هو إعادة سيرة النبي المجاهد، لا كما أراده البعض سوقاً تعرض فيه بضاعة قوامها أتباع عمي وشيوخ مراوغون قال في قصيدته:

أهنا مولد النبي وذكره أم الجهل والنفاق الذليل
علم الكافر الصليبي مرفوع إلى جنبه الهلال الوكيل
أفحموني فللحكومة صيوان عليه وقاحة وقبول
ناهض ناشراً جناحيه أحضاناً رفاقاً على ذئاب تميل
تاه فيه الشباب غفلان واستضحك فيه الغباء الكهول
وأشار السني إلى الناس لا يهدي يضل النواة فيه سبيل
من غبار على زحام وتيه وانطلاق كأنه مشكول
واليتامى لم يعرفوا مولد الهادي سوى أنه شهى بخيل
وبتول إليه أخرجها البر فزلت به الحسان البتول
لم تقل غشني كبير من القوم تغاضوا عن فسقه كم يقول
خلعتني يد هنالك من ظل تراءى أمرارها والذبول

أطعم القوم زينة وكسوها وثنا حوله الخيام تصول
الثريات والكؤوس وألحاظ الغواني تشابهت والشمول
هو ذا مولد الرسول اشتهاه واغتيال تظن فيه الطبول
هو ذا مولد الرسول الذي طهر الأرض خراب وظلمة لا تحول

أنشأ الإنجليز المجلس الاستشاري لشمال السودان كرد فعل لمؤتمر الخريجين وكان يتكون خلافاً للمؤتمر من العناصر الموالية للحكومة كزعماء العشائر والطوائف الدينية ورجال الأعمال، ولم يقدم هذا المجلس شيئاً محسوساً لإصلاح الوضع نظراً لطبيعته الاستشارية وتحكم الإنجليز في كل شيء، وكان اعتراض السيد عبد الرحمن على المجلس لعدم رضاهم عن صلاحياته واقتصراره على المديرية الشمالية، وأن استبعاد الجنوب من المجلس دلالة على سوء القصد، والمجذوب في قصيدته: (الوطن الضائع) قد صور موقف المناوئين لدعوة الاستقلال الذين رضوا بحكم الإنجليز. قال: (قاسم، ٢٠٠٤م، ص ١٦١)

أنقص بالدين الزلال أساغه بالشرك صاحب لحية يتعمّم
أعلى نوافذ نابه غريانه فوق البروش بسجعة تترنم
نفضوا المساء خاشعين كأنما رب العباد رياءهم لا يعلم
متقين جفونهم مسدولة متربصين فكل نفس مغنم
قومي عجبت لهم تأله أعجم فيهم فطافوا حوله وتوسموا
هل غره إلا تزلف خائن وأعرّة إلا شريف مسلم
صنم ندسم له الزكاة عبادة متقربين لصخره يتبسم
يفتي بحب الإنجليز حكومة في الناس من حكم الخليفة أرحم
نشروا طريقته فأبطل زورها شيوخ بسيف محمد يتكلم

ثم هاجم اللجنة الستينية لمؤتمر الخريجين التي فاز فيها جماعة الأشقاء الذين اقموا بموالاتهم لمصر وبال دعوة إلى وضع السودان تحت التاج المصري، مع أن تلك اللجنة (قد قاطعت المجلس الاستشاري في أكتوبر ١٩٤٣م ووصف الخريجون المجلس الاستشاري بأنه مجلس حكومة وليس مجلساً للسودانيين) قال في ذلك: (قاسم، ٢٠٠٤م، ص ١٦٣)

إني أطوف بالملام جماعة ستين كم نححو الظلام واحجموا
بينون مدرسة يعلل درسها وطناً بغير كرامة يتعلم
رأي الوظيفة سب لا يبتغي إلا المصالح خوفاً يتحكم
قالوا توازرنا الكنانة ويحها نيلاً يعبث به المليك المنتخم
قبضوا مضاريف الكفاح وما به إلا الفنادق والمسافر لا الدم
أ يكون مؤتمر الخلاص عصاة و ثعالباً مصرية لا تبسم
أعدوا بشيبيهم الشباب زعيمهم صفر على كرسية يتوهم

أغناهم أمن الجبان وصفقوا رخماً يطير بها الندى ويحشم
 شر نحاذر أن يدوم وفتنة حبلى وشؤم تنقيه محتم
 ولا يخفي المجذوب أسفه لما آل إليه حال الوطن من تفرق وتحزب، وما ذلك إلا لأن بعض من كانوا عوناً للمستعمر،
 يحاولون أن يتسلقوا المناصب القيادية دون أن تطرف لهم عين على ما سفك من دماء المرافعين عن السودان، يقول في
 قصيدته سحابة حمراء:

وطني وما أدري أيشرق نوره أم مات خلف عجاجة الأحزاب
 وإذا بكيت على الشباب فإنني أبكيك ضوء بصيرتي وشبابي
 نادِ الآلي رفعوا الهلال علامة خفقت عليكم راية الكذاب
 وطني الكسير خذلتموه وقمتم تبكونه بمدامع الأحباب
 أقسمت بالوطن الحزين وصبره قسماً يدك جوانح المرتاب
 أن سوف يضمرنا الكفاح وينجلي عن كل فارس غارة أواب
 جاء العقاب ولا مفر لخائن وغد يبيع حصارنا بتراب
 لم ننس أنكم الذين تمسحوا بالعاصبين تمسح الأذنان
 ما زال في أيديكم وثيابكم دم كل جر للمهابة آب
 أنسيتم سود القلوب وحمرة أخذ الرشا وحياسة الأسلاب
 وبأي وجه تخرجون إلى الضحى وتروجون تجارة الأنساب
 خلوا الطريق لمن حمى أوطانه بنقاء نفس واحتمال مصاب
 دفع الصباح فما قباح وجوهكم تخفي ولا سيف العقوبة ناب

جرت انتخابات مؤتمر الخريجين في نوفمبر ١٩٤٤م وتحولت معركة الانتخابات إلى صراع بين طائفتين الختمية
 والأنصار، وكانت الغلبة للأشقاء، وانتخب الأزهري رئيساً للجنة التنفيذية للمؤتمر وسيطرت جماعة الأشقاء على هيئة
 المؤتمر الستينية ولجنته التنفيذية وكان الأشقاء يؤيدون الاتحاد مع مصر (قاسم، ٢٠٠٤م، ص ١٩٨).

يعد العام ١٩٤٤م أكثر الأعوام التي نظم فيها المجذوب أشعاره إذ نظم خمس عشرة قصيدة التزم فيها منهجه
 ولغته، حيث هاجم خصومه، وأعاد تكرار فخره بمن ضحوا بحياتهم في عهد الدولة المهدية، فتراه يذكر مواقع معارك
 الأنصار، وقد حصر المجذوب فخره بالسودانيين ولم يتعدهم للفخر بالعروبة كما درج شعراء المناسبات من السودانيين،
 ونظم في ذلك العام قصائده: إلى وطني (المجذوب، ١٩٨١م، ص ٢٠١). وقصيدة البيع والشراء (المجذوب، ١٩٨١م،
 ص ٢٠٢). والخائن (المجذوب، ١٩٨١م، ص ٢٢٩). بعد حادث توتي (المجذوب، ١٩٨١م، ص ١٥٦). وشهيد
 توتي (المجذوب، ١٩٨١م، ص ٣٤). صنم لص (المجذوب، ١٩٨١م، ص ٥١). رثاء عمر طوسون (المجذوب، ١٩٨١م،
 ص ٧١). الجراد (المجذوب، ١٩٨١م، ص ٨٢). انفصالي عدو (المجذوب، ١٩٨١م، ص ١٦٧). عيد الفطر (المجذوب،
 ١٩٨١م، ص ٢٣٤). رمال في الغروب (المجذوب، ١٩٨١م، ص ٤٠٢). قال في قصيدته إلى بني وطني:

بني وطني والشعر عشق وموعد ولم ألق إلا وحشة الليل ي الشعر
أكنّ لكم حباً هو الدمع مفحماً يخالط فكري بات فيكم بلا فكر
ولم تبصراً ضوئي ينادي وغمي بأني وحدي قد صحت مع الفجر
سلام عليكم سوف تدرون أنني نذير وما جدوى نذيري مع الحشر
وفي قصيدته: شهيد توتي:

بني وطني لو يحمل الصخر نكبة كما حمل السودان لا نفجر الصخر
أني يقظة نصحو نياماً فما لنا كأنا قبور لا يثور بها حشر
أنسعى كما تسعى السواقي ظمية يسائلها عن ظلمه الطلح والسدر
فلما رأينا ذلك النجم ردنا إلى الدجن شيخ ليس من دينه الفجر
ومن عجب نصغي له وهو صامت ولكن للأشراف سحراً هو السحر
تعبدنا خمسين عاماً زراعة وحصداً فلا أحد وقانا ولا شكر

وقال في قصيدته: صنم لص

علا صنم بالدين يغوي عبيده يؤدي له أزرافه كل زائر
يعد يداً ترمى الأيادي ونظرة لها طمع يهفو لما في الضمائر
تحجب لا يغشى صلاة وندهي له الكشف محصناً عالقاً بالسرائر
وأفحمني أمسيت حيران واجماً كأن رشادي من جنون مخامر
و واضح ما في الأبيات من ذم لذلك الشيخ الذي- كما يرى المجذوب- أنه قد سحر أتباعه حتى ظنوا أنه يعلم
السر، وفي مقابل ذلك قال في شيخه:

سلام على شيعي تقياً معلماً مع الناس مبذول الندى والمخابر
يرد سيفاً مالكيّاً موحداً يضوئ بالقرآن فوق المناابر
أيا صنم الخرطوم إن كنت قادراً كما قيل فابعث بي إلى أمّ عامر

وهو موقف قد عرف عن المجذوب الذي كان يساند التيار الاستقلالي الذي ينادي بالسودان للسودانيين بزعامة
السيد عبد الرحمن المهدي وكانت السياسة البريطانية تساند هذا التيار وتدعمه - ومن هنا كانت مشاركة هذه القوى
في المؤسسات التشريعية والتنفيذية التي أنشأتها سلطات الاحتلال لامتناس موجهة المقاومة الشعبية، إلا أن حزب
الأمة ظل ينادي بالحكم الذاتي.

وفي قصيدته الجراد ظل يردد مخاوفه وتحذيره من الفرقة والشتات وفي ذلك العام ١٩٤٤م (نشأ حزب الأمة من
طائفة الأنصار وزعماء العشائر ونفر من الخريجين الذين ينادون بالاستقلال على أساس شعار السودان للسودانيين،
وبدأت اجتماعات الحزب التأسيسية في ديسمبر ١٩٤٤م بعد انتخابات المؤتمر التي أجريت في نوفمبر ١٩٤٤م) وفي
ذلك قال:

شعبي تفرق في العشائر والديانة كالغناء
 وتمزقت تلك العلاقة بين رعيان وشاء
 كل يحاول أن يكون ويستريح بلا انتماء
 أتجد أم هزلت حياة لا تكف من الرجاء
 عذراء تخفق في النفوس كأنها نجم المساء
 ما راحة تنسي وتخلص بالحياة إلى عزاء

إن المجدوب يعيش في واقع مجتمعه بكل مشاعره، وقضايا المجتمع كأنها قضاياها الخاصة يصور في شعره وبه أرق
 جوانب الحياة، وهو في منابر تلك قد جعل همه وهدفه كشف أسباب شقاء البلاد، فهو قد عاش حياة مكنته من
 رصد دقائق المجتمع، فقد عاش فقيراً فصبر عن الفقر والحرمان، قال في قصيدته عيد الفطر:
 يا يوح أيتام إذا ضحك الصباح لهم نحيب
 لا كافل يغني ولا خدر يداعبهم خضيب
 ولا ينسى والناس يحتفلون بالعيد وطنه، ولم ينس الذين ضحوا من أجله فهو لا يفتأ يذكر كرري ومحاهدات
 الأنصار، قال في قصيدته تلك:

حسبي من الدنيا ومن أحزانها وطن سليب
 أهواه ينتظر العدالة يومها دام عصيب
 ولدته في كرري الدماء وشب ثأره الغضوب
 ودم الخليفة منبع الأحرار ليس له نضوب
 فداه شعب ليس يقرب من محارمه الغريب
 أنظر إلى غردون ضل به البعير فما يؤوب
 حيران يطرق سائلاً تمثاله الساعي صليب
 والفارس المغرور كتشنر مدافعه تخيب
 منجفل يهوى سفينته تمزقها الثقوب

وهو لا يخفي أسفه على ضياع أيامه وأحلامه، لأنه يعايش موتى لا يشعرون ولا يتأثرون قال في قصيدته: في
 بلاد الموتى

ضيعت في السودان أيامي ووأدت في الخرطوم أحلامي
 نغم تلاشى ليس يعقبه إلا صدى أسفي وتهمامي
 تهزى بكأسي ظلمة سترت وجهين من ندمي وإقدامي
 عجلت إلى وما انتبهت يد تسعى ورائي وهي قدامي
 دارت أصابعها تقيدني عمياً تقلب سفر أيامي

عيشي تماويل واجنحة أبجرت فوق عباها الدامي

صدر البيان بتأسيس حزب الأمة في ٣١ مارس ١٩٤٥م، ونشر في الصحف في ٣ أبريل ١٩٤٥م ونادى بأن السودان للسودانيين. كما أعلن عن قيام الحزب الجمهوري برئاسة محمود محمد طه في العام ١٩٤٥ ورفض الحزب التعاون مع إدارة السودان البريطانية ونادى أيضاً بأن يكون السودان للسودانيين (المجذوب، ١٩٨١م، ص ١١٣). والمجذوب قد رفع ذلك الشعار، وهو يؤمن بأن السودان يجب أن يكون حراً مستقلاً، ولن ينال الاستقلال إلا بالجهاد والثورة، قال في قصيدته: الوطن الثائر:

الآن يا وطني تحبّ منفصلاً بالفكر عنك سلاسلًا وجهودا

وهو الجهاد وليس غير صباحه عيد يعود على البغاة وعيدا

إلى أن يقول:

من عمر الزمان رأيتها صمتاً وحسرة مفحم وجهودا

ثر كالجراد على المهار صوافنا ضربوا المدافع بالصوارم صيدا

كرري لهيبك في ضلوعي موقر نشرت منه لواءك الصنديدا

يسقي الشمال مع الجنوب سحابة نيلاً يعم سهولاً ونجودا

يرى المجذوب أن الوطنية ما هي إلا قيد وضعه الإنجليز في رقاب الموظفين، إلا أن المجذوب قد كسر ذلك القيد وأعلنها صراحة أن الوظيفة لن تشنيه عن سعيه لتحرير الوطن، ولا ينسى في قصيدته: جهام على صحراء. أن يذكر كرري ومجاهدات أنصار المهدي، كما لا ينسى أن يشهر بمن يوالون الإنجليز من الاتحاديين، قال في قصيدته:

وطني تزوغ به العيون فلا ترى وتضلّ عن اسمائها الأشياء

إن الوفاق وما غنمته ربيعته يوم الخلاف سحابة جوفاء

كم خالها الوطن الظلمي روية وسقته فهي بواتر ودماء

أما الرعي فقد رأيت فواده يوم التظاهر حشوه أهواء

حشد العجاج وليس يدرك غاية يعلوه من ألق السراب لواء

حتى إذا ارتفع النهار تكنفت تلك الجموع هزيمة بيضاء

حسبوا الأجور زعامة وتأنقت أجسادهم فعقولهم أزياء

كرري تجلد في جبالك مأتم لا يستفيق ولوعة خنساء

وطني وهل أنا إن هتفت بحبه إله فيه منيتي إحياء

ويواصل المجذوب دعوته للثورة على الخنوع في قصيدته: في الخرطوم إذ قال:

هل موطني إن كان لي موطن كان هنا في الشاطئ الدائر

أجادل الخرطوم لا ترعوي خائنة في صولة الأمر

الخائن المرقوع لا يستحي أجل من ذي العفة الطاهر

ودين يختال في جبة من مغزل المستعمر الكافر
 صلبانه رفت على صدره تعويذة من فكرنا الثائر
 قالوا ولي الأمر واستأسروا فصاحب الوقت مع الأسر
 يا خالق الناس بلا واجب عدلت عدل الأوحاد القاهر
 الجاحد المغرور أمهلتها وطال حزن المؤمن الشاكر

والمجنون لا يخفي معارضته لدعوة الاتحاد مع مصر، وطالب بالاستقلال الكامل للسودان وهو في قصيدته: من هؤلاء؟.. يرد على دعاة الوحدة، ويستنكر أن يكونوا أحراراً في مواقفهم تلك، بل نراه يهاجم الصحف التي تبنت تلك الدعوة. قال:

يتنادون ساكرين من الأحقاد حثوا عصيرها يهذرونا
 صحف يأكلون منها دم الشعب فقيراً ودمعه يشربونا
 كل عبد يصوغ شهوته السوداء عهداً يخون فيه اليمين
 ذو السانين لا يدين على المنبر يعلوه مرقباً أو كمين
 دفعوا الناس موكباً حشد الرايات حيوا بها إلهاً بطينا
 يشتبي الحكم جاهلاً فحسب الأفكار مثلي شراة وطنينا

ثم يهاجم دعاة الوحدة:

من قبيل دعوا إلى النيل كأننا أصولهم قد نسينا
 من ترى قال ذاك أوطاننا السمحة يابى تاريخها أن يهونا
 عبروا فوق أدمع ودماء من بلادي وأسرعوا ناهيينا
 أشرونا بدرهم الملك العجل أبيض وسحر خوفوا ومينا

عرف عن المجنوب سخريته الاذعة وعندما سئل عن ذلك قال: (السخرية موضوع لذلك والسخرية قد تمليها علي المفارقات المشهودة وفيها انتصاف، وقد تكون سراجاً في الظلام وقد تكون للضعف وحدة المزاج، وقد تكون حديثاً مع نفسي وتعليقاً على عجزها أحياناً) (المجنوب، ١٩٨١م، ص ١٩٣). وتبدو السخرية جلية في قصيدته: عصابات حيث قال:

قال حزبي دعي برقه غير جواد
 أنا من يعرفه الشعب وتاريخه الجهاد
 كاذب صدقه الأشرار معشوق الفساد
 كم شرى الناس كما يشتري نفايات المزاد
 اتحادي وأمي أخو قوم شداد
 وارتضي القومي ما يربحه أهل الحياذ

وشقيق كابر الأضواء لم يظفر بهاد
وأخو دين يرى الإسلام تسخير العباد
ما قرود تدعي الحكمة من غير اعتقاد
فابك وضحك من بني قومك اشباه الجراد
كل صوت بخذاء أو رغيغ أو زبادي
أين من مؤتمر السودان أبطال النوادي
شتموا بعضهم بعضاً كستات الأنادي
هم بواد خاع الأوهام والدنيا بواد
كلهم بطلب صيداً وهو في حبل الأعادي

ثم نراه يهاجم الأحزاب وقادتها ظناً منه أنها سبب البلاء وأن دعاوهم ما هي إلا فراغ يرمون من ورائها مصالحهم الضيقة متجاهلين قضية الوطن، وهو يعلن كفره بتلك الأحزاب وأنه حر لا يقيد حيز ولا اتجاه إلا حب الوطن والكفاح من أجل الحرية والاستقلال. قال في قصيدته الأحزاب:

أي حزب أمنتته وأنا المعرض عن كل ذي قناع مريب
أشقيق مع الشمال وما أضمرت حباً لغير هذا الجنوب
الأشقاء هم من حسبوا التاريخ أجراً من الغريب الغريب
رفعوا راية المليك وللأنصار وثب على الندى السليب
ليت شعري ماذا يسرون وافانا صداهم بكل معنى عجيب
كم تحيرت غير أئي أحسست بشر يعمننا من قريب
وقصير ملثم دب في الجية ينسل مبطناً كالديب
كلما قبلو يديه جلا عينيه يحصي زيادة في الجيوب
خال أكياسه تضل وترشو فكرة في ضمائر وقلوب
سجدت حوله الضرورات يحبوها نفايات ماله المغصوب
قل لذاك الحسيب يرزقه موتاه جئناك بالعذاب الحسيب

صاحب الحكم صاحب العرق المسفوح في الأرض في الحصاد القشيب

وأنا الحرّ مذ نشأت أرى الأحزاب لا يعرفون قدر الشعوب

ويمتد هجومه إلى رجال الدين الذين اتخذوا من الدين مطية للدنيا، وهم الذين يفتون بالفتاوى التي ترضي

السلطان، قال في قصيدته: معركة في مكتب:

في وطني ظالم تقى ذو لحية عاطر الثياب
يسمر الدين بالفتاوى كأنما السوق في الكتاب

تفسخ العلم لا ييالي وحيّر القشر كاللباب
وما ضربنا يداً وفكراً نبئت راضين بالعذاب

وفيها يقول:

أحب قومي فزهديني في الطيب والليل والشراب
تفرقوا أنفساً حراساً إلا على الخير والصواب
وكل حزب هواه يرعى مطاعم الأسد والذئاب
وغارس النخل فيهم يشقى أجاعه تاجر السحاب

في أكتوبر من العام ١٩٤٦م وقع ما يعرف ببروتوكول صدقي بيغت وفي تلك السنة نظم المجذوب قصائد: حقيقة (المجذوب، ١٩٨١م، ص ٢٠٧). إلى متى (المجذوب، ١٩٨١م، ص ١٢٢). محمود محمد طه (المجذوب، ١٩٨١م، ص ١٠٧). الجمهوري (المجذوب، ١٩٨١م، ص ٨٠). في سكة الوطن (المجذوب، ١٩٨١م، ص ١٦٥). الفيضان (المجذوب، ١٩٨١م، ص ١٧٠). ويبدو أن المجذوب من المعارضين لذلك البروتوكول ويرى أن مصر لم تقم بواجبها نحو السودان، فهو في قصيدته: حقيقة، لم يخف لوعة لمصر قال في ذلك:

ما أرى الشرق إلا ذلة وهوى والناس في الشرق أمثلاً وأشباها
كنانة الله ردّ الله غريتها في ذلك التاج أعيانا وأعيابها
أمسي عبيداً عرابياً بمحبسه لم ينسه الموت رايات رفضها
جبن الخديوي أعطى الإنجليز يداً هنا تمزق أرحاماً وصلناها
يا جارتنا أياكون الود معتركاً والأزهر الفيض أمواجاً حبسناها

ثم يوجه لومه لصديق من حزب الأشقاء تناسى واجبه نحو الوطن، والمجذوب في ذلك لا ينسى مجاهدات القدامى من السودانيين في شندي وفي كرري يقول في قصيدته إلى متى:

أخ حين جدّ الجدّ خالفت رأيه وما رأيه إلا هوى وعقوق
أذكره الأوطان عهداً وذمة يعاقره التركي ليس يفيق
يصغي له ويعطيه قطره ويعلم أن الطامعين رقيق
تخطر ديكاً هزّ كالتاج عرفه يروي له بين الدجاج نقيق

تكونت الجبهة الاستقلالية من الحزب الجمهوري وحزب الأمة، وقد إنضم شاعرنا المجذوب إلى الحزب الجمهوري تحت قيادة محمود محمد طه، وكان محمود قد سجن عام ١٩٤٦م لمدة عامين حيث وضعت له مادة كراهية الحكومة، ورفضه التعهد بعدم مهاجمة الحكومة، خرج بعدها ثم سافر إلى رفاعة وحينها سجنتم امرأة بسبب الخفاض الفرعوني، فذهب محمود إلى جامع رفاعة وخطب في الناس بعد صلاة الجمعة، فاقترحوا السجن وأخرجوا المرأة، وألقي القبض على محمود وسجن سنتين بسجن ود مدني. قال المجذوب قصيدته محمود محمد طه: وهاجم فيها المجلس الاستشاري ودعاة الوحدة مع مصر، قال مخاطباً محمود:

بوركت يا محمود مبتدراً يلقي الجليل بحمة جلل
محمود هات الفجر وامحُ به ليلاً إليه الشمس لم تصل
خمسون يمسح حكمها وطناً بثقافة الأوغاد والسفل
إن زال غردون وأعقبه عبدانه فالسيف لم يزل
عدنا إلى شيكان رايتها تحتال في أمجادها الأول
أدراعها الأمهار مرسله أعرفها بدرية الشغل
محمود عهدك في يدي وفمي حريتي تختار لي أجلي
ما السجن يردع فكرة وثبت ضوءاً يدك مناكب الحبلى
الحر أنت، ومن سواك لها حرية نبوية المثل

وفي قصيدته (الجمهوري) يعلن بيعته لمحمود الذي وقف إلى جانب حرية الوطن ولاقى في سبيل ذلك عنناً ومشقة،
دون أن يطلب مقابلاً وعوضاً عن جهاده، بل وقف كالطود يدافع عن فكره، فخطابه المجذوب قائلاً:
شفي النفس رأي لا يداري لقيته وبايعت فكر العبقري المسدّد
فتى لم يقل هاتوا زكاة ولم يردّ بإسلامه ديناً سوى دين محمد
يصاول كهّان الدياجي بمنطق يدك عليهم كل زور مشيد
رجعت إلى شعبي وفيّاً صحبته تعثر في خطو أسير مبدد
ومن أجله خالفت في النيل جارة هواها بنا في كل غيب ومشهد
لقد خائها من بات يدعو لوحدة ولاذت بشيطان من الإنس مفسد
أرى النخل في السودان حزياً وشيعة شيخ غريب الوجه والزّي أجرد
أسفت على المهدي تصغي حرايه لمن خالفوا المهدي بالرأي واليد
قادت معارضة المجذوب للإدارة البريطانية، قاده إلى السجن، إلا أن السجن لم يسكت صوته المنادي بالحرية،
ولم يغض طرفه عن مخازي المتواطئين مع الإنجليز، فقد قال في قصيدته، في سكة الوطن:

أيتخذني شعبي أظاهر باسمه فتى صادقاً عف النهى والسرائر
لقيت ظلام السجن في طهر يوسف وصبر ابن متى ساكناً تحت زاهر
وما السجن هذا الدجن بالنجم صاحب وبلزع لبّ الأرض ومض الجواهر
أمسيت لشعبي ناصراً كل خائن يلوذ به مسترقداً كل داعر
وشيخ يرائي الناس بالدين غلية ويسرق من أبصارهم والبصائر
ينازعنا الأنفاس تجري بأمره ويدركنا مسعاه بين الخواطر
وتوفي له بالنزر خوفاً ورغبة ونجار بالشكوى إلى غير ناصر
له ألف قلب كل قلب بلحظة ووجه وقد تلقاه في كل ناظر

وذي صحف يختان هشمت أنفه بدامية فوهاء بين المحاجر

إلى أن يقول:

فيا حاكماً أرضاه قومي أذلة ألم تر ما نخفيه مك السرائر
يشرف شيخناً طائفاً بجبة متى يفت يكشف عن دخيلة كافر
يدفن أجيالاً وتمشي وراءه مواكبها من دائر خلف دائر
أظنّ قدس الثار ينسي ألا يرى بأقلامنا لمع المدي والخناجر

قامت المظاهرات احتجاجاً على بروتوكول صدقي بيفن لاعتقاد السودانيين أن مصر خانتهم وتركتهم نهباً للإنجليز
وقد عبر المجذوب عن ذلك في قصيدته (مظاهرة):

عانيت صبري من غيظ وموجدة من صبر شعبي باسم الدين يرتدع
ظاهرت حيناً فقالوا بدعة ظهرت بين الشباب وكم راقى لي البدع
أخني الشيوخ علينا شبيهم أبداً حتى نشيب ويطفى نارنا الورع

نظم المجذوب في العام ١٩٤٧م قصيدة واحدة في منابر، صبّ فيها جام غضبه على الأحزاب دون استثناء،
وعلى الشعب الذي أسلس قياده لدعاة الوطنية، ذلك الشعب الذي خدرته الوعود وأوكل أمره إلى مجالس لا تقدم
ولا تؤخر، وإلى وفود تروح وتغدو لا لشيء إلا للتقرب من كراسي الحكم، بينما يرى هو أن محموداً هو الوطني
المخلص، والذي سجن دفاعاً عن وطنه ودينه قال في قصيدته: من الظلمات:

عجبت لشعبي كيف يحيا وعيشه يبيس وموج النيل بمسي مقابر
يقطر ما في ظهره وهو جائع ويذهل عن أطفاله وهو عاقر
يسبغ حديد القيد حلواً فهل ترى يخادعه عن طعمه المر ساحر
يرى عجزه المحتوم حكماً وقسمة يجاورها صبر يواسيه عاقر
وما وطني إلا مكان مضيقٌ سواه بنفسه من أمانٍ عامر
رمقت جدار السجن في صخر ليله صباح تحامته القيود الكواسر
رعى الله محموداً وحيا جهاده عليّ الحيا ثابت الخطو ظافر
خلا بضياء الله يتلو كتابه وكل حجاب يستر الحق سافر
أأسلمه السودان لا زال خشعاً بنوه وغشته الخطوب الدوائر
هو النيل سام الله بالزيف شطه بلاد بها تعمى النهى والبصائر
إذا قلت قوموا وانصروا الله ناصراً أداروا وجوهاً لطختها المعاذر
وكم جاهل أعلوه فالمال عنده يسوده فالجهل كالعلم قادر
إذا سار أخي من إزاره عجبته بتيه كديك الروم يزهيه صافر
تعالوا نرى ما الوفد ترغى طبوله يربط لها في شاطئ النيل زامر

تري زبداً من هيجة القوم طافحاً به صاحب الحكم الثنائي سافر
هو الوفد ما نشكوه والوفد سبة لنا وهوان ماله الدهر آخر
سلوا من تولى هل تسلي وهذه تؤمل رجعه القرى والحوضر
أبخشى الذي لاقى فتى غير هائب سوى ربه والسجن كاللحد فاغر
فتى ليس كالفتيان رفت قلوبهم فكل فؤاد بين جبينه طائر
دعوت الألي ثاروا جراداً وأدبروا ونام لهم في مجلس الخوف ناصر
لسانان هذا مستعار مطريش يعاديه رطان تلا الزيف حاسر
أبغياً وعدواناً علينا فما لكم خنستم وحزبي مقدم الفكر جاسر
ومن عجب نسر عجوز مشاغب إلى مجلس الأمن الخرافي طائر
تمنى لنا الذاتي حكماً لحزبه كما يتمنى الشحم للشاة جازر
ومن رجل قد نام ستين حجة على مجره وهو الخؤون المجاهر
صحا فرمى سهماً عمياً وهل رمى فأقصد وهنان الذراعين خائر
تراه إذا ما اختال غنت بكبره خطاه ودوت بالتاف الحناجر
لواءن هذا أخضر غير مثمر وذاك أحوى من دم الشعب ماطر
وفيم التلاحي كل وفد برأية وحزب له الحكم الثنائي ناصر
مذاهب شتى كل حزب تقية وكل زعيم عن هدى الشعب جائر
أبوا وحدة السودان كل بقرقة ليصرف عن أرزاقه ما يجادر
وقالوا اختلاف الرأي والرأي واحد هو الحق تسقيه الدماء المواطن

والقصيدة كما ترى لم تترك أحداً إلا وذمته، فالجذوب قد كفر بكلا الوفدين (وفد الاتحاديين ووفد الاستقاليين)

ويرى أنهم وباختلافهم ذلك لن يجلبوا الحرية للسودان والمجذوب يؤكد ذلك في قصيدته: من هذا؟؟

جعل الوفد خرجة وحمارة وطني جهاده في التجارة
خدع الناس كلهم بالشعارات وغطى أطماعه بالبصارة
حوله جهل الشباب من الأقطاب كل على الندى بشارة
وشيوخ الضريح سبحان رب الناس والحاملون سر الإشارة
قام يدعوهم على منبر الجهل يزكي طربوشه للإمارة
زار مصرأ بنية الكسب والذل فأدى لمصر حق الزيارة
قد رأى حكمة السياسة فيها موكباً من ثعالب وشطارة
خالف الوفد لا لرأي، سباع الوفد خانوه في اقتسام المراتة
والتصاريح لو عطفن على العتمور أشبعن بالأرز قفاره

واهتدى فهو يصدر اليوم جرنالاً ويبي من الكذب عمارة
وكذا الوفد كله لا تلومه وزكوا فلاحه واقتداره
وغداً يترك السياسة شعبان وينسى فضلاً عن الشعب جاره
الزعيم المقيم في الكنتال ما عنده سوى نظاره
والتوكل الفصيح يرفعه الحمر كما يرفع الجوسي ناره
زفة تجمع المسالك والسودان- يا ويحه! لهم نقارة
اسألوا قومها الألي تركوا النادي أباحت رحابه البقارة

إلى أن يقول:

وطني قسموك في زحمة السوق سليخاً معلقاً في الجزارة
وفي هذه القصيدة تظهر سخرية المجدوب تلك السخرية التي سلطها على أحوال الوطن وقادته، وهي سخرية
لاذعة ضمنها رؤياه حول السياسة والوطنية، فهو قد تميز بالجرأة والجهر برأيه بلا مواربة ولا وجل، يقول في قصيدته:
وطني:

وطني ليس موطني عبد الله في بشر
جعل الدين ذلة وشموعاً بلا بصر
ظفر الإنجليز وامتلك الأرض من كفر
وطني البؤس والدعارة في شاطئ النهر
خدع الشعب فيه يوم نصرناه مؤتمر
من ذئاب أليفة تبعت كل من غدر

إلى أن يقول:

لي في السجن صاحب نفى القيد وابتدر
بدجى كوبر يغالب آلامه الكبير
وجد الأمن والسلامة في العنف لا في الحذر
تتجلى له العناية في ليلة الخطر
ترك النفس جانباً ورعى الله فانتصر

وهو في هذه القصيدة يؤيد ما دعا إليه محمود محمد طه من أن وسيلة تحرير الوطن هي الجهاد ولا شيء غيره،
وقد نظم في العام ١٩٥٠م أربع قصائد هي: المجلس التنفيذي، الباشا، جارة النيل، الفجر الأخير، ولم تتغير فيها
أغراض شعره ولم تهدأ ثورته على أوضاع البلاد، يقول في قصيدته المجلس التنفيذي:

ومجلس كمجالس السوق في صخب من التشاحن والأطماع والريب
داسوا الحقيقة ثكلى فيه ضارعة وألها الظلم بين الخوف والرب

يموهون فما ندري إذا نطوا شيعاً يميز بين الجذ واللعب
 الغرب والشرق في أجهائه حشد مزيفون وحب العجم للعرب
 ويستمر المجدوب في ثورته عن خيبة أمله في السياسة والزعماء، الذين لا يراهم إلا فرق متناحرة ومتنافرة، يقول
 في قصيدته: هلال الحرم التي نظمها عام ١٩٥١م:

تجمع في النادي شيوخ وفتية وأطرق حفل نائم يتذكر
 تميل طرايش وتغضي عمام وينشد شيخ أزهرى مزند
 فلا تحسبوا زي المدرس عالماً ولا معهداً أمسى حقوداً يكفر
 بيت البريطاني في القصر نتقي يديه فنسقى خمر أمس ونسكر
 أجد بني السودان أجد ومظهر يتيه به علم الجياح المدمر
 أقوم وراسي حاسر غير عابئ أبوح بشعر بالقوارع يحجر
 حتى إذا جاء العام ١٩٥٣م نظم قصيدته: وساطة مستر إيدن، وهي لا تختلف عن سابقاتها في غرضها فقد
 حشد فيها رؤاه وسخريته كما لم ينس تاريخ أجداده المجاذيب ومناصرتهم للمهدي، ثم أهوى بهجائه على الاتحاديين
 وشيخهم، قال في قصيدته تلك:

أما الذي أخفى وصرح بعدما نطق الرجال فحالم في مرقد
 متقنع وفي رأسه مكية نسجت حباله خاشع متصيد
 بستم يديه وما علمتم أنكم صنم يحجب في شريعة أحمد
 حلّ العلا وتوقّ من لفحاته واجمع زكاتك في الحضيض الأوهد
 إن كان بي أسف يلوع فإنه بصرى على وغد يخون مسود
 الآن حلفك ذاهبون فهل ترى يحميك من شعبي فسيح مولد
 شيخني تطول بأركويت جباله أنفاً لغير إلهها لم تسجد
 ويبلغ القمة في السخرية لما زار وزير من حزب الأشفاء قبر ولي مشهور في الغرب، نجد ذلك في قصيدته: زيارة ١:

زار الضريح الوزير فقلدوه وزوروا
 طوفوا كما طاف ياقوم بالقباب ودوروا
 إنّ الذرائع فيها تجارة لا تبور
 بما تحل القضايا بما تزد الأجور
 ولا يشق عليها من الخطوب عسير

إلى أن يقول:

ترى حملت حجاباً درعاً بها تستجير
 أو صرة من تراب فيها طبيب قدير

ويبقى المجدوب على موقفه من السادة والكبراء، ويرى أنهم سبب البلاء، فقد سَخَّروا الشعب لخدمتهم، يمتصون عرقه ودمه مقابل دعوات وادعاءات ما أفادت الوطن، وما المجالس والبرلمان إلا أبواب جوفاء تردد أقوالاً ظاهرها الوطنية وباطنها الخيانة والانتهازية، قال في قصيدته: الشعب التي نظمها في العام ١٩٥٦م:

رقة العيش والرفاهة والصحة للحاكمين والرؤساء
للدعي الخؤون والعاطل المخذوم رب الكهانة السوداء
وصفوا داءنا الدخيل وخافوا من جراحاتنا بغير دواء
اسألوا جودة التي فقد الزراع فيها نصيبهم في الهواء
همدوا والجراد يفترس الأنفاس تصغي إلى هسيس الفناء
وسطّيح كنوزه النخل والليمون والقطن من حقول الدملاء

٤. خاتمة

تناولت هذه الدراسة القصائد الوطنية للشاعر محمد المهدي المجدوب في ديوانه منابر، ثمنا بمحاولة الربط بين الأحداث السياسية وما نظمها المجدوب من قصائد تعبر عن رؤاه السياسية فالمجدوب من القلائل الذين أرحو شعراً لفترة امتدت من العام ١٩٣٧م إلى ١٩٦٨م، وهذا دليل على أن المجدوب قد عايش تلك الفترة وعبر عنها واقعها.

من نتائج الدراسة:

- ١- كان المجدوب جريئاً في عرض أفكاره التي تعبر عن قطاع كبير من الشعب السوداني.
- ٢- تميز المجدوب بسخرية لاذعة وظفها لكشف ما خفي من أمر قادة الرأي في تلك الفترة.
- ٣- لم ينس المجدوب في غالب قصائده مجاهدات الأنصار، ومجاهدات المجاذيب مع المهدي.
- ٤- لم يهادن المجدوب ولم يصانع المستعمرين ولا الوطنيين.
- ٥- لم يستلهم المجدوب تاريخ العرب ولا المسلمين، وإنما كان يستمد من تاريخ السودان ورجاله.
- ٦- امتازت لغته بالسهولة، وتكاد تراكيبه تخلو من البديع والزخرف اللفظي.
- ٧- مع تسمية ديوانه (منابر) إلا أن لغته وأسلوبه يخلوان من الخطابة التي عرفت عن معاصريه.
- ٨- تميزت شخصيته بالتححرر مما انعكس على شعره جرأة تصل به أحياناً إلى الغلو في الهجاء.
- ٩- أكثر نقده اللاذع وجهه إلى طائفة الختمية، يدفعه إلى ذلك خلفيته التاريخية.
- ١٠- خلا ديوانه من الأغراض غير الشعر الوطني.

وبما أن الشاعر المجدوب شاعر شامل له العديد من الدواوين أتمنى أن يأتي من يتناول أحد هذه الدواوين بالنقد والتحليل.

٥. المصادر

- ١- أفرو قراف: (١٩٩٦م)، موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر الأعلام والأماكن. (ط١)، شركة أفرو

قراف للطباعة والتأليف، الخرطوم.

- ٢- حمد النيل محمد الحسن إبراهيم: (٢٠١٣م)، الأدب في العصر الحديث- تاريخه، مدارسه، مذاهبه، سماته- (ط١)، مطبعة جامعة الخرطوم، الخرطوم.
 - ٣- عبد الهادي الصديق: (٢٠٠٧م)، حداثّة الموروث، (ط١)، رؤية للنشر والتوزيع.
 - ٤- قاسم عثمان النور: (٢٠٠٤م)، أصداء على الحركة الوطنية السودانية، (ط١)، وزارة الثقافة والإعلام، الخرطوم.
 - ٥- المجذوب: محمد المهدي المجذوب، (١٩٨١م)، ديوان منابر، (ط١)، دار الجيل، بيروت.
 - ٦- المجذوب: محمد المهدي المجذوب، (١٩٨٢م)، الشرافة والهجرة، (ط٢)، شركة المكتبة الوطنية، الخرطوم.
 - ٧- المجذوب: محمد المهدي المجذوب، (١٩٦٩م)، نار المجاذيب، (ط١)، دار الخرطوم، الخرطوم.
 - ٨- محمود خليل محمود: (ب، ت) تراجم شعراء وأدباء وكتاب من السودان، (ط١)، وزارة الثقافة والشباب والرياضة، الخرطوم.
-